الفصل الثامن

الهدي الإسلامي وتوجيهات التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي

* المبحث الأول: الهدي الإسلامي والتنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع العربي السعودي.
* المبحث الثاني: مسؤوليات الأسرة والتنشئة الاجتماعية في مراحل الطفولة والمراهقة.
* المبحث الثالث: التماسك والترابط الأسري وآثاره على التنشئة الاجتماعية.
* المبحث الرابع: الهدي الإسلامي ومسؤوليات المرأة في المجتمع العربي السعودي.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثامن

الهدي الإسلامي وتوجيهات التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي

تمهيد:

من المتفق عليه من الناحية النفسية والتربوية أن الفرد ينشأ في وسط اجتماعي معين، يتعامل معه ويتفاعل وفق ما يبذل معه من جهود، سواء كان ذلك داخل الأسرة أم داخل المدرسة، أم في المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالأماكن العامة والأسواق والملاعب والأندية والطرقات. ومن خلال هذ التفاعل والتعامل في شتى مظاهر العلاقات الإنسانية يكتسب أساليب اجتماعية متباينة تميز شخصيته عن غيره من الأفراد.

والأبناء في أهم مراحل أعمارهم الزمنية، الطفولة والمراهقة، يتعلمون أموراً متعددة من خلال التفاعلات الاجتماعية، سواء من تلك التي يتلقونها من آبائهم وإخوانهم أو رفاقهم أو أقاربهم أو أفراد المجتمع عامة.

لذلك نجدهم يتعلمون معنى الفضائل والحق والواجب والحلال والحرام، ويستمسكون بعقيدتهم خاصة إذا كانت أمامهم القدوة الصالحة ممثلة في الأبوين والمعلمين والمربين، كما يتعلمون العادات والتقاليد الأساسية للضوابط الاجتماعية.

والأسرة هي المحضن الأول للتنشئة الاجتماعية للأبناء. لذلك نهتم في هذا الفصل بما يوضح جوانب الهدي الإسلامي وتوجيهات التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي، وحيث يضم هذا الفصل المباحث التالية:

١- المبحث الأول: الهدي الإسلامي والتنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع العربي السعودي.

٢- المبحث الثاني: مسؤوليات الأسرة والتنشئة الاجتماعية في مراحل الطفولة والمراهقة.

٣- المبحث الثالث: التماسك والترابط الأسري وآثاره على التنشئة الاجتماعية.

٤- المبحث الرابع: الهدي الإسلامي ومسؤوليات المرأة في المجتمع العربي السعودي.

obeikandl.com

المبحث الأول

الهدي الإسلامي

والتنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع العربي السعودي

تمهيد:

من المعروف أن كلاً من الوراثة والبيئة لهما آثارهما على تكوين وبنية شخصية الإنسان، وفي تحديد سلوكياته. ومن الصعوبة بمكان فصل أي منهما عن الأخرى إلا من ناحية المفهوم النظري فقط، حيث إن العوامل الوراثية والمثيرات البيئية تتفاعل مع بعضها لتؤثر في تكوين الشخصية وتحديد الأنماط السلوكية.

هذا بالإضافة إلى أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار التأثير النسبي لكل من الوراثة والبيئة على الجوانب المختلفة للشخصية، وعلى الأنماط المتباينة من السلوك، ومدى الأهمية النسبية لكل منهما في تكوين جوانب معينة من الشخصية دون الجوانب الأخرى، وفي تحديد أنماط معينة من السلوك دون الأنماط المغايرة. فعلى سبيل المثال، تؤثر العوامل الوراثية على نمو المظاهر الجسمية بدرجة أكبر من تأثيرها على نمو المظاهر العقلية والمظاهر الانفعالية والمظاهر الاجتماعية على التوالي، بينما تؤثر المثيرات البيئية على نمو المظاهر الاجتماعية بدرجة أكبر من تأثيرها على نمو المظاهر الانفعالية ونمو المظاهر الجسمية بصورة تنازلية[1].

(١) ماهر محمود عمر: سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٣٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ٨٩-٩٦ (بتصرف).

نظرة الإسلام المتكاملة لأهمية العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية:

إن الإسلام لم يغفل أهمية التفاعل المتكامل بين العوامل الوراثية والمثيرات البيئية في تكوين الشخصية الإسلامية، وفي تدعيم التنشئة الاجتماعية على أسس إيمانية، وبما يكفل لها طيب الإقامة في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة الخالدة، وقد جاء ذلك في أكثر من موضع في آيات بينات ذكرها الله عز وجل في القرآن المجيد كما جاء ذلك في أكثر من حديث شريف روي عن رسول الله ﷺ في السنة المعطرة، وقد يصعب تناول التفسير الإسلامي للتنشئة الاجتماعية من كل جوانبها ومن جميع زواياها لأن ذلك يتطلب جهداً كبيراً حتى يوفّى الموضوع حقه.

أطلق رسول الله ﷺ وصحابته الأبرار اسم (العرق) على مفهوم الجين الذي يحمل الصفات الوراثية، حيث وردت أحاديث كثيرة تدل على أهمية اختيار شريك الحياة الصالح حرصاً على توارث الصفات الجيدة والخصال الحميدة عبر الأجيال المتعاقبة. نذكر منها على سبيل المثال وليس من باب الحصر، قوله ﷺ: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» (منتخب كنز العمال)، ويفسر القاموس اللغوي (المنجد) معنى كلمة (دساس) بأن تنتقل إلى الأبناء، أي أنها تتوارث عبر الأجيال. وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس معادن في الخير والشر، والعرق دساس، وأدب السوء كعرق السوء».

ويحرص الإسلام على رضاعة الطفل بلبن طهور من امرأة فاضلة حسنة

الخلق هادئة الطبع والمزاج حتى يرث الطفل سماتها الطيبة من لبنها الذي يرضعه منها وهو في مرحلة المهد. فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسترضعوا الورهاء (الحمقاء) فإن اللبن يورث» (مجمع الزائد ومنبع الفوائد)، كما روي عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن إرضاع الحمقاء للأطفال حتى لا يرثوا الحمق عنها.

ويؤكد الإمام أبي حامد الغزالي على أهمية توارث الصفات عن طريق الرضاعة حيث نصح بضرورة مراقبة الطفل وهو في مهده منذ ولادته، ولا يعهد به إلا إلى امرأة صالحة فاضلة مؤمنة لا تأكل إلا حلالاً طيباً؛ لأن اللبن الناتج من الحرام ليس فيه بركة فإذا دخل في تكوين جسم الطفل فإن طبعه يميل إلى فعل الخبائث والمحرمات.

مما سبق يتبين أن الإسلام يقر بأهمية توارث العوامل الوراثية، وانتقال الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والنفسية عبر الأجيال المتتالية. ومن ثم تحرص الشريعة الإسلامية السمحاء على رسم معالم الطريق للراغبين في الزواج حول كيفية الاختيار المناسب لشريك الحياة ذكراً كان أو أنثى؛ من أجل إنجاب ذرية صالحة يدعمون بها بناء المجتمع الإسلامي على أسس صحية وعقائدية سليمة وقوية.

ويوضح الإسلام أهمية المؤثرات البيئية وتفاعلها مع العوامل الوراثية في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه، حيث تعتبر البيئة والوراثة المصدرين الأساسيين في تشكيل الشخصية الإنسانية وتحديد أنماطها

السلوكية في مفهوم الشريعة الإسلامية، وقد جاء ذلك صراحة في كثير من الآيات بينات كما ورد في كثير من أقوال الرسول ﷺ.

المفهوم الإسلامي للتنشئة الاجتماعية:

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإسلام يكمن في طريقة تعليم الفرد وتدريبه على وسائل التواصل الجيد والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع غيره من البشر منذ ولادته وحتى مماته، من المهد إلى اللحد، بما يشبع حاجاتهم من المحبة والمودة والاحترام والتقبل والأمن والاطمئنان والاستقرار والانتماء وتأكيد الذات بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين.

وجاءت أحاديث الرسول ﷺ عطرة بما احتوته من معان سامية تبين للإنسان أسس التنشئة الاجتماعية السليمة، وتبين مدى أهميتها في تكوين الشخصية الإنسانية وفي تحديد أنماطها السلوكية. ومما لا جدال فيه، أن الإنسان يولد على الفطرة السليمة، فطرة التوحيد لله عز وجل والتسبيح بحمده سبحانه وتعالى، غير أن الأيدي التي تتلقفه منذ ولادته ليكون في رعايتها قد تدعم هذه الفطرة الخيرة فيه وتغذيها وتنميها بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين، وقد تفسدها وتنحرف بها فتضل طريقها ويصبح صاحبها من الغاوين. وجاء قول الرسول الكريم مؤيداً هذا المعنى حيث قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» رواه مسلم. ومن ثم فإن الإسلام يضع المسؤولية الأولى على الآباء في تنشئة أطفالهم التنشئة الاجتماعية السليمة حيث قال رسول الله

ﷺ : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» رواه البخاري.

ويقر علماء التربية الإسلامية أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية، حيث يرون أن طبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل والتطبع بسرعة عن طريق تفاعلها مع البيئة المحيطة به، فإذا وضع الطفل في بيئة صالحة فإنه يتطبع بها ويكون صالحاً، وإذا وضع في بيئة فاسدة، فإنه يتطبع بها ويكون فاسداً. وفي سورة الأعراف ما يدل على أثر البيئة في تربية الطفل حيث قال الحق عز وجل: ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ﴾ [**الأعراف**: ٥٨]. ويفسر المرحوم سيد قطب، (١٩٨٢م) هذه الآية الكريمة بقوله إن الله عز وجل شبه قلب الإنسان بالتربة الزراعية حيث تنبت المشاعر والأحاسيس والنوايا والاتجاهات والاستجابات في القلب؛ وتنبت الزروع والثمار مختلفة في ألوانها وأكلها ومذاقاتها في التربة الزراعية، غير أن القلب الطيب ينبت فيه الخير مثل الأرض الطيبة التي تنبت الزرع الأخضر والثمار الناضجة، والقلب الخبيث ينبت فيه الشر مثل الأرض الخبيثة التي تنبت الهشيم. وبالتالي إذا تأثر القلب الطيب بهدى الله وهدي النبوة تفتح للخير وازدهر به وفاض على الناس، وإذا كان القلب قاسياً كالأرض الخبيثة فإنه يصد عن ذكر الله ولا يخرج منه إلا نكزاً على نفس صاحبه وعلى المحيطين به من البشر.

وبناء عليه، فإن الإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به. فإذا كانت هذه البيئة طيبة تنتمي لبلد طيب يقيم شرع الله عز وجل ويهتدي أفراده بنور الله وبهدي نبيه ﷺ، ينشأ الإنسان وينمو في ظل تنشئة اجتماعية سليمة، ويتطبع بأخلاقيات وقيم ومثل المجتمع الإسلامي الكامل المتكامل بإذن الله، مثل الزرع الذي ينبت في أرض طيبة خصبة وغنية، فينمو ويزدهر ويثمر. وإذا كانت هذه البيئة خبيثة تنتمي لبلد خبيث لا يقيم شرع الله سبحانه وتعالى ويستبدله بقوانين وضعية من وضع أفراد ضلوا طريقهم وانحرفوا عن الصراط المستقيم، فإن الإنسان ينشأ وينمو في ظل تنشئة اجتماعية غير سوية، ويتطبع بعادات وتقاليد ونظم مجتمع هش لا أساس أخلاقياً له، مثله مثل البذرة التي توضع في أرض بور خبيثة لا تنبت حيث لا يرى فيها زرعها النور.

المبحث الثاني

مسؤوليات الأسرة

والتنشئة الاجتماعية في مراحل الطفولة والمراهقة

تمهيد:

من الأهمية بمكان إبراز دور الأسرة في التنمية والتنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء في مراحل العمر المختلفة والتوجيه الذي يتم عن طريق الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى حتى نهاية مرحلة المراهقة والدخول إلى مرحلة الرشد، والهدف من ذلك هو توجيه الآباء في المجتمع العربي السعودي لمزيد من العلاقات والروابط بينهم وبين أبنائهم في أهم مراحل العمر (الطفولة والمراهقة)[1].

ضوابط العلاقات الأسرية وتوافق التنشئة الاجتماعية للأبناء:

فيما يلي أهم الأسس التي عن طريقها تتم ضوابط العلاقات الأسرية وتوافق التنشئة الاجتماعية والأدوار الفعالة التي تقوم بها الأسرة في هذا المجال.

١- مرحلة الرضاعة (حتى سنتين من العمر):

قد يغفل البعض الاهتمام بهذه المرحلة من العمر، ولكن هناك الحاجة الماسة للرضيع لإشباع حاجاته ودوافعه الفطرية والتي تقلل من اضطراباته

(١) عبد المجيد سيد أحمد منصور: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ، ص ص ١٩١-١٩٩، (بتصرف).

السلوكية في مراحل العمر التالية، فالتنشئة السوية في هذه المرحلة المبكرة من العمر تقوم على الإشباعات المتعددة لاحتياجات الرضيع، حيث تكون استجاباته الاجتماعية في اتجاه واحد، وحيث يطلب من الأم الكثير أو ممن يقوم برعايته بل ومن يتفرغ له.

وسلوك الرضيع سلوك غير مدرك للعلاقات الاجتماعية ومحدود للغاية. وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية، في هذا العمر المبكر، عمليات الثواب والعقاب والتقليد والتوحد (التقمص) والتعزيز والانطفاء للسلوك غير المرغوب فيه، والقابلية للتعلم للسلوك المتوافق، والقدرة على التعاطف وتكوين علاقات عاطفية.

وكل هذا يحتاج من الأم والأب وباقي أفراد الأسرة أو من يقوم برعاية الرضيع، إلى إتاحة الفرص أمامه للاتصال الاجتماعي وعدم إهماله. وفي هذا ما يزيد من فهم التفاعل الاجتماعي عند الصغير. هذا بالإضافة إلى مراعاة الإيجابية في التنشئة الاجتماعية للطفل، بما يتفق والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، ويتم ذلك عن طريق إيجاد رابطة عاطفية قوية بينه وبين والديه، تتسم العلاقات فيها بالحب المتبادل والتفاعل السليم.

٢- مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات):

في هذه المرحلة يتعلم الطفل كيف يعبر عن حاجاته وكيف يعايش نفسه ويعايش العالم الذي يتفاعل معه، وينمو لديه الإحساس بالثقة الذاتية والتوافق الاجتماعي، وتتسع مشاركته الاجتماعية ودائرة علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية مع الأسرة والرفاق وبخاصة ابتداء من العام الثالث من العمر.

لذلك يجب أن توفر الأسرة الجو الاجتماعي الذي يُشبع حاجات الطفل إلى الرعاية والتقبل. بل من واجب الآباء الحرص على تحسين العلاقة بينهم وبين الطفل، بما يباعد بينه وبين الاضطرابات النفسية، وما يزيد من مفهوم أمن الذات.

كما يحرص الآباء على تقوية الميل الاجتماعي عند الصغير، وتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة وآداب السلوك مثل التعاون واحترام الآخرين، وتنمية الضمير الواعي القوي عند الطفل.

كما يهتم الآباء بتدريب الطفل على أدواره الاجتماعية وإكسابه عادات احترام الكبار، والدور المتبادل بينه وبينهم، وتنمية الثقة بالنفس، وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

ومن الأهمية بمكان أن سلوك الكبار يكون القدوة الحسنة حتى يقتدي الصغار بها.

وفي هذه المرحلة من العمر يجب أن يحرص الآباء على عدم اتباع أساليب التربية الخاطئة، وعدم التذبذب في معاملة الطفل، وعدم التسلط والسيطرة وفرض النظم بالقوة على الطفل، مع الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الذاتي للسلوك، وفي هذا ما يُحقق الأمن الاجتماعي للطفل.

٣- مرحلة الطفولة الوسطى (٦-٩ سنوات):

في هذه المرحلة يعمل الآباء على إكساب الطفل عادات تحمل المسؤولية ومبادئ النظام، وإكساب الطفل احترام الغير من الصغار والكبار ، ويتم ذلك عن طريق زيادة التفاعل الاجتماعي مع الطفل حتى لا يشعر بالانفصال عن الأسرة، وحيث يمكن تنمية هذا التفاعل مع الأقارب والرفاق، مع تحديد دور الطفل في القيادة والتبعية .

إضافة إلى ذلك يجب إتاحة فرص التعرف أمام الطفل، وتزويده بالخبرات الاجتماعية، وتعليمه كيفية السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي مواقف الحياة العملية، مع إتاحة الجو النفسي الاجتماعي السليم الذي يقلل من التوتر .

ومن الأهمية بمكان في هذا العمر، مراعاة توجيه الطفل إلى النشاط الاجتماعي والفردي، مع تمكينه من التنافس الموجه حيث يكون بين أطفال من نفس المستوى البيئي والاجتماعي، والنضج الجسمي والعقلي، حتى لا يؤدي تفوق الآخرين عليه إلى إحساسه بالنقص، والذي قد يضعف من انتمائه الأسري ويعوق علاقاته الاجتماعية .

٤- مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة):

يراعى في التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة إيجابية الاتجاهات الوالدية، بمعنى أن لزيادة التماسك الأسري والانتماء الاجتماعي، يجب أن نحذر من التسلط أو ما يقابله على النقيض من الحماية الزائدة أو الإهمال أو

الرفض وما يقابله من تدليل وزيادة التصاق بالأسرة، أو ما يثير الآلام النفسية عند الصغار، أو التذبذب والتفرقة في التعامل بين أبناء الأسرة الواحدة، حيث إن في هذا كله، من سلوك الكبار تجاه الصغار، ما يكسب الصغير الاتجاهات التي ستوجه سلوكه في مستقبل حياته.

إضافة إلى ذلك يجب أن يتعلم الصغير عملية التفاعل والتعاون الاجتماعيين مع أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب وزملاء المدرسة، وفي هذا ما يوسع دائرة معارفه، ويعطيه الفرصة لممارسة مسئولية علاقاته الاجتماعية.

من الناحية الاجتماعية أيضاً يجب أن يحرص الآباء والمربين على إتاحة فرص المشاركة الإيجابية من قبل الطفل لاكتساب الخبرات الاجتماعية البناءة مع الصغار والكبار، وتنمية إحساسه ومشاعره بحاجات ورغبات الآخرين، وتدريبه على التوافق معهم، مع الحرص على تنمية مهاراته العقلية والنفسية والجسمية التي تمكنه من التوافق الأسري والمدرسي والاجتماعي.

ومن ناحية الضبط الاجتماعي والتزام الطفل بواجباته الشرعية وقيمة الاجتماعية، يجب أن نشجع الصغار على الاستقلالية ونخفف من الضغوط أو سلطة الضبط والربط، وخصوصاً إذا شعر الآباء باستعداد الصغير إلى ضبط نفسه والتحكم في سلوكه.

ومن أجل مزيد من التوافق الاجتماعي والروابط الأسرية والاجتماعية السليمة يجب أن نحمي الصغار من الإهمال والرفض والقسوة والاستغلال، ونعالج أي انحرافات أو شذوذ في العلاقات الاجتماعية كالانضمام إلى الجماعات الجانحة.

هذا بالإضافة إلى أنه عند عدم توافر البيئة الاجتماعية الأسرية المناسبة فإنه يمكن تعويض ذلك بالإمكانات المدرسية أثناء العام الدراسي والعطلات الصيفية، حيث يمكن إتاحة فرص الاستفادة أمام الصغار لاستغلال طاقاتهم ونشاطهم الاجتماعي بما يحقق لديهم - عند توافر الإشراف والتوجيه الاجتماعي السليم - الحياة الاجتماعية المستقرة الآمنة والتوافق الاجتماعي المطلوب.

٥- مرحلة الطفولة (بصفة عامة) وإشباع الحاجات النفسية:

بصفة عامة، إضافة إلى ما سبق ذكره، تحتاج مرحلة الطفولة إلى إشباعات متعددة للحاجات النفسية للصغار؛ من أجل استقرار الحياة الأسرية والانتماء الأسري.

فالصغار في حاجة إلى محبة الوالدين، وما يشعرهم بالإشباع العاطفي الأسري، كما أنهم في حاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه، بما يحقق النمو السليم، ويضمن أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي.

وتتعدد أيضاً حاجات الصغار حيث نجد أنهم في حاجة إلى:

- الحرية والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل بعض المسؤوليات التي يكلفون بها ومن ثم تحمل المسؤولية الكاملة.

- تعلم المعايير السلوكية نحو الأفراد.

- تأكيد واحترام الذات، وفي هذا ما يؤكد أهمية انتمائه إلى المجتمع الأسري والمدرسي والجوار والأقارب الذين يعايشهم.

- اللعب، وفي هذا ما يشجع الحاجة إلى ضرورة من ضرورات النمو في الصغر، وخاصة إذا أتيحت للصغير فرص للعب الموجه والترويح البنّاء.

وبالنسبة لموضوع الضبط الاجتماعي، يعنينا في مرحلة الطفولة أن نوضح جانبين على صلة بهذا الموضوع هما:

أ- يجب الحذر عند إشباع حاجات الصغار في مرحلة الطفولة من فرض السلطة عند إشباع هذه الحاجات، حيث تختلف السلطة داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الأصغر، في مختلف الثقافات، وحيث يختلف سلوك الكبار مع الصغار في تقبل السلطة أو رفضها، فالبعض يتيح للصغار الاستقلالية منذ عمر مبكر، وحرية ممارسة السلوك الذي يختاره الصغير، والبعض الآخر من الآباء والمربين يقومون بإلزام الصغار وإرغامهم على تقبل التوجيه والسلطة.

والتوسط في معاملة الصغار من حيث فرض السلطة أو التحرر منها، أمر حيوي نحو الضوابط الاجتماعية، واحترام السلطة داخل الأسرة ومن ثم داخل المجتمع الأكبر.

ب- يجب معاونة الصغار على اكتساب شعور الانتماء إلى أهم الجماعات التي ينتمون إليها وخاصة الأسرة والأقارب والجوار.

فالطفل في حاجة إلى الشعور بالزمن، ففي هذا أهمية كبرى على سوية سلوك الطفل، وشعوره بالأمن والانتماء داخل الأسرة أو خارجها، ويتم ذلك عن طريق إشباع الحاجات التي يشعر عن طريقها الصغير بالارتياح

وعدم الخوف أو الشعور بالتهديد الخارجي، مما قد ينجم عنه أساليب سلوكية غير مرغوب فيها.

٦- مرحلة المراهقة المبكرة (١٢-١٤ سنة):

في هذه المرحلة الحساسة من العمر، يمكن توجيه العناية بالتربية الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الأصغر، واتباع أساليب التوجيه والإرشاد النفسي، في معاونة المراهق على تخطي الاضطرابات التي تحدث خلال هذه المرحلة من العمر.

كما يجب الاهتمام باكساب المراهق القيم الخلقية والمعايير السلوكية المتوافقة مع المجتمع وتشجيعه على التعاون والاستجابة لروح الجماعة داخل الأسرة والمدرسة والمنظمات الاجتماعية الأخرى.

إضافة إلى ذلك يمكن أن نترك للمراهق حرية التحكم في تصرفاته والتحرر والاستقلال، فيمكن توجيهه إلى الاختيار السليم لرفاقه وأصدقائه ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها؛ حتى لا ينحرف سلوكه، ومناقشته عند إبداء آرائه، مع تجنب توجيه اللوم والتعنيف واللامبالاة بما يبديه من ملاحظات أو آراء حول أمور حياته حتى يمكن كسب ثقته.

٧- المراهقة الوسطى(١٥-١٧ سنة):

يعنينا في هذه المرحلة تنمية ميل المراهق إلى فهم الآخرين، ومساعدته وتدريبه على القيادة، وإتاحة فرص زيادة تقبله للمسؤولية الاجتماعية، وإشعاره بالمواطنة والمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس.

ومن أجل معاونة المراهق على النمو السوي للذات، والتوحد مع الجماعة التي يعيش فيها، وتنمية مفهوم الذات لديه، يمكن أن يتم ذلك عن طريق العلاقات الأسرية والمدرسية القوية المثمرة المستمرة التي تتميز بالفهم المتبادل بين المراهق ومن يتعاملون معه.

٨- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-٢١ سنة):

عندما يقترب المراهق من الرشد، فعلى الآباء والمربين في هذه المرحلة بالذات ضرورة مراعاة النمو والتوافق الاجتماعي والذي يقوم على التخفف من ممارسات الضبط والنظام مع المراهق.

هذا مع العمل على تقليل الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومعاونة المراهق على فهم ذاته، وتنمية القيم السائدة الصالحة لتوثيق الصلة بالمجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكن إعداده لتحمل المسؤولية الاجتماعية، واحترام الضبط والتنظيم والسلطة في المجتمع، والقيام بأعبائه ومسؤولياته في بناء المجتمع.

ومن المسؤوليات المتعددة التي يمكن إعطاؤها للمراهق:

- حرية التصرف والسعي نحو الاستقلال.
- الاحترام المتبادل والثقة بالوالدين.
- حق تعزيز ذاته وإيجابية مفهوم الذات.

وبالنسبة للحاجات النفسية بصفة عامة في فترة المراهقة يجب أن يهتم الآباء في المجتمع العربي السعودي بالحاجة إلى الأمن، والشعور بالأمن

الداخلي، والشعور بالانتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرة، والشعور بالحماية ضد العوائق والأخطار والحرمان العاطفي الأسري، والشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس.

كما نؤكّد أن إشباع الحاجات النفسية التي تم ذكر بعضها خلال فترة المراهقة يحقق الضبط النفسي والأمن، ويقلل من انحرافات المراهقين، ويهيئ للمراهقين توافقاً سليماً في حياتهم الاجتماعية. وهذا غاية ما نرجوه لأبناء المجتمع العربي السعودي.

obeikandl.com

المبحث الثالث

التماسك والترابط الأسري

وآثاره على التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

من الأهمية بمكان ضرورة الاهتمام بمعرفة الأسس التي تجعل الأسرة في المجتمع العربي السعودي وحدة متماسكة من ناحية البناء الاجتماعي المتكامل والمتناسق مع عادات وتقاليد ومعايير وقواعد سلوكية تنظم الحياة تنظيماً متماسكاً بدين الحق وتحكمها تقاليد ومعايير وقواعد سلوكية تنظم الحياة تنظيماً سليماً إذا ما تم اتباعها، إذ إنها مستمدة أساساً من شريعة الله وأحكام الدين الحنيف.

لذلك قد يكون من الأسس التي يجب أن يوليها الآباء والمربون الأهمية في المجتمع العربي السعودي، ضرورة العمل على التماسك والترابط الأسري، وتقارب الاتجاهات بين أفراد الأسرة الواحدة بما يتمشى مع العقيدة السمحة التي تعد الأساس الأول في التراحم والتماسك والترابط الأسري، إضافة إلى الاتجاهات والتقاليد السائدة في المجتمع، ويتم هذا بهدف إيجاد ضمانات أسرية وترابط والتزام بالتنظيم والضبط داخل الخلية الأولى في المجتمع العربي السعودي، والتي عند تكامل العلاقات والتطابق بين أفرادها يتحقق وجود التنظيم والضبط واحترام أفرادها عند تعاملهم مع مؤسسات المجتمع الأكبر، وحيث يتحقق أيضاً التوافق النفسي والاجتماعي

بين هؤلاء الأبناء وغيرهم من أبناء المجتمع الأم[1].

كما قد يحتاج الأمر في المجتمع العربي السعودي إلى برامج إرشادية وتوجيهية للآباء والأمهات عند تعاملهم مع أبنائهم، بحيث يكون العمل داخل الأسرة قائماً على تقليل وتجنب السلوك غير المتوافق بين الأبناء، وتقليل الفجوة في التباعد الأسري واستبداله بالتماسك الأسري والسلوك المتطابق البناء الذي يواكب السلوك العام في المجتمع الأم.

دور الأسرة في تنشئة الأبناء في المجتمع العربي السعودي:

من خلال مصادر ضوابط العلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي يمكن أن يكون دور الأسرة قائماً على أساس:

١-العمل على وقاية الصغار من الاضطرابات النفسية داخل الأسرة، وإدراك مسؤولية الآباء تجاه تنمية الصغار في جو أسري يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة بين الأبناء والآباء. وفي هذا ما يضمن تحقيق الأمن والطمأنينة في الجو الأسري، وإيجاد الشعور بالتقبل من الوالدين.

وهذه الاتجاهات الوالدية من شأنها أن تنمي السلوك المتوافق، وتعمل على زيادة الروابط والتماسك الأسري والتطابق بين أعضاء الأسرة.

٢- تبصير الآباء والأمهات وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للصغار، وكيفية الإشباع المتكامل لها، بهدف إيجاد جو أسري يتحقق فيه الأمن والطمأنينة، وفي هذا ما يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة.

---

(١) عبد المجيد سيد أحمد منصور: (مرجع سابق)، ص ص ٢٠٠-٢١٠ (بتصرف).

فقد يتصور الآباء أن الإشباع للحاجات المادية كالمأكل والمشرب وتهيئة وسائل الراحة من الملبس وفاخر الرياش وأدوات الترفيه والتسلية واللهو وغير ذلك، وتوفيرها للأبناء يمكنهم من الاستقرار الأسري والاجتماعي، وفي هذا إغفال للإشباع النفسي المتكامل الذي يتعدى هذه الحاجات إلى شعور الأبناء بالانتماء الأسري والتعاطف والتراحم والتواد والعشرة الطيبة من جانب الأب لهم، ومعاونتهم في حل مشاكلهم بطريقة موضوعية بناءة، وفي هذا كله ما ينمي سلوك الالتزام والترابط الأسري، ويحقق التواؤم والتطابق بين أعضاء الأسرة الواحدة.

٣- أن يتجنب الآباء الفرقة والتفكك الأسري الناجمين عن حرمان الأبناء من الأب أو الأم عن طريق الطلاق أو غيره من مسببات تباعد الأبناء عن الآباء، وهي مشكلة تعاني منها الأسرة العربية بصورة واضحة.

فالمعروف أن التصدع الأسري الناجم عن وفاة أحد الوالدين أو الطلاق أو عند تعدد الزوجات وتفرق الأبناء، ينتج عن ذلك حرمان وفشل وإحباط في الحياة الأسرية، ويؤدي ذلك بدوره إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري وإخفاقهم في الحياة المدرسية، وقد ينجم عن ذلك انحرافات سلوكية في المجتمع.

٤- من المعروف أن الفترة الحساسة في حياة الأبناء وهي فترة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واضطرابات جنسية وما يترتب على ذلك من سلوك غير متوافق من الأبناء في علاقاتهم الأسرية، هذه الفترة الحرجة من العمر، تحتاج إلى انسجام وتماسك أسري أكثر في

مرحلة الطفولة أو مرحلة الرشد التالية لذلك.

فيجب على الآباء والأمهات أن يتعاملوا مع أبنائهم في هذه المرحلة الحرجة من العمر - مرحلة المراهقة - دون مغالاة في الإفراط في تلبية مطالبهم أو التراخي في الاستجابة لحاجياتهم، أو القسوة الزائدة واللامبالاة بمشاعرهم، مما يترتب عليه عند اتباع أي من هذين الاتجاهين المتضادين ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبذويهم ونفورهم من الحياة الأسرية، وتمردهم على أوضاعهم، وخروجهم عن الالتزام والطاعة والضبط والتنظيم، وعقوقهم للوالدين ولغيرهم من الجوار والأقارب والرفاق في الدراسة والمجتمع.

بل قد يحدث أيضاً عدم رضا الأبناء عن الآخرين والرغبة في تعذيب الذات وتعذيب الآخرين، وفي هذا ما يفقد الأبناء الانتماء الأسري وبالتبعية الانتماء للمجتمع الأم، ويولد لديهم كراهية الحياة الأسرية والحياة الاجتماعية.

٥- من الناحية النفسية يقوم الآباء والأمهات والمربون بالدور الأساسي في تشكيل خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي إبان فترتي الطفولة والمراهقة. والنمط الأسري السائد، والنمط المدرسي السائد، أي النمط الذي يتخذه الكبار من المعايير والاتجاهات والعادات والمعتقدات، هي الأساس المحدد لنمط السلوك السائد في المجتمع.

والإخفاق في التطابق والانسجام الأسري يمكن إرجاعه إلى إخفاق الأبناء في التكيف مع الجو السائد في الأسرة، واختلاط الأمور بينهم وبين

الكبار، أي وجود سوء التوافق بينهم وبين الكبار، لذلك نحاول فيما يلي إبراز الدور الذي تتحمله الأسرة ممثلة في الآباء والأمهات نحو أبنائهم في تربيتهم وهم صغار، وخاصة خلال فترة الاضطرابات النفسية والجسمية والعقلية أي خلال فترة المراهقة، إذ على الآباء إدراك أدوارهم قبل معاملة أبنائهم، ومعرفة اتجاهاتهم قبل محاسبة أو عقاب الأبناء، وفي هذا ما يساعد على حل الكثير من المشكلات الأسرية، وما يعمل على التماسك الأسري.

أدوار ومسئوليات الآباء نحو التماسك الأسري:

لمزيد من الروابط الأسرية والتماسك الأسري بين الآباء والأبناء، نجد أنه من المفروض أن العطاء أمر متبادل بين الآباء والأبناء، وأن الإدراك للمشاكل يتم أولاً عن طريق الآباء، لذلك قد يكون من المناسب أن تكون اتجاهات الآباء في المجتمع العربي السعودي، في توجيه وتنشئة أبنائهم متمثلة في:

١- إيجاد روح الصداقة والمودة بين الكبار والصغار. فالشعور الصادق والعاطفة الجدية - وليست الخفية - هي من أبرز ما يجب عمله لمساعدة الأطفال والمراهقين. والعاطفة الجدية هي ما يقصد بها صدق العاطفة وليس زيفها أو خفيتها. فالصغير والمراهق يمكنه أن يكشف عن اهتمامات والديه نحوه، وبالتالي إذا سعى الآباء إلى مودة الصغار، ومن ثم وثقوا في الآباء وتعلقوا بهم كان ذلك دافعاً لهم للاستجابة للمطالب الأسرية والحقوق والواجبات المطلوبة منهم تجاه النظام الأسري.

٢- فرض السلطة والاستبداد الذي قد يتبعه بعض الآباء، اعتقاداً منهم بأن هذه السلطة تمثل النظام الأسري الأصلح لتقويم الأبناء، واحتفاظاً بهيبة الآباء والأمهات، هذا السلوك من قبل الآباء أمر يتبعه في الكثير من الأحيان تمرد الأبناء على السلطة داخل المنزل، وانحرافات سلوكية داخل المجتمع الأسري والمجتمع الخارجي.

فاحترام النظام والضبط والربط قد لا يقدره إلا الراشد المطمئن إلى نفسه.

ومن المعتاد بين الكثير من الآباء أن القواعد والنظم والأحكام والربط والضبط داخل الأسرة هي من الأمور الناجحة في تهذيب الصغار وتوجيههم، وإذا خرج البعض من الأبناء على هذا النظام، لقوا العنف والاضطهاد وسوء العاقبة.

وينبغي على الآباء الشعور بحاجات الصغار، ودفء المعاملة من جانبهم والاستماع إلى رغباتهم، والمرونة في التعامل معهم، فليست القسوة الزائدة، ولا اللين الزائد بوسائل مجدية في توجيه الصغار.

٣- الضغوط التي تأتي من قبل الآباء والنظم التي يجب أن يلتزم بها الأبناء والقواعد التي يجب اتباعها وعدم الخروج عنها من قبل الأبناء، هذه الضغوط من شأنها إحداث تمرد من الأبناء وعصيان وعدم مبالاة واكتراث بالآخرين.

فقد يحدث للصغار انتكاس واكتئاب نتيجة لقواعد أو قيود تفرض عليهم دون غيرهم ممن هم في مثل سنهم، وفي هذا ما يدعوهم للانحراف

والتمرد. ذلك لأن نفس المشاعر من أقرانهم، فإذا تعارضت القواعد والقيود التي يفرضها الآباء مع تلك التي يراها الصغير بين أقرانه افتقد الصغير انتماءه إلى أسرته، وبدأ الصراع بينه وبين ذويه، بل قد يلجأ إلى أقرانه حيث يجد لديهم ما يشبع رغباته في الانتماء، وقد يكون القرناء رفاق سوء.

٤- الحماية المفرطة من قبل الآباء على الأبناء، والتدخل في شؤونهم والإشراف الدائب عليهم في لعبهم وسكونهم وطعامهم وتقييد الحرية عليهم، وعدم إعطائهم فرص التصرف، كل هذا يعطل النمو الانفعالي للأبناء، ويُحدث سوء التوافق مع الوالدين.

إذ إن في هذا ما يفقد الاستقلال في النمو، بل من المعروف من الناحية النفسية أن الصغار الذين يفتقدون الاستقلالية وهم صغار، لا تتاح لهم فرص الاعتماد على النفس أو ما يُعرف بالفطام النفسي، وغالباً ما يصبح هؤلاء الصغار -فيما بعد- غير أسوياء متمردين على الضبط والنظام والسلطة، وانحرافات الأحداث والشباب مرجعها الأساسي سوء التكيف الأسري وضعف العلاقات والروابط الأسرية.

لذلك ينصح بمزيد من الروابط الأسرية والتماسك الأسري، وتشجيع الأبناء على تحمل المسؤولية وتقليل القيود والموانع التي تفرض عليهم والتي قد يبالغ في حدودها، مع عدم التراخي والتساهل أكثر من اللازم، حتى يتواجد المناخ الأسري الصحي المناسب للنمو الاجتماعي والانفعالي الصحيح للأبناء.

وعلى الآباء مراعاة أن مروق الأبناء وعصيانهم في بعض الأحيان - يجب ألا يقابل بالقسوة الزائدة أو الثورة والعقاب الصارم من قبل الآباء، بل يجب تفهم الأسباب والدوافع وراء السلوك غير المرغوب فيه من قبل الأبناء.

٥- إن الآباء يعتقدون أن مرحلة المراهقة بالذات هي مرحلة عدم استقرار بل هي مرحلة تقلب انفعالي حاد، فأحياناً الاستجابة المطلقة للضبط والربط والطاعة والالتزام، وأحياناً يكون الضيق والتمرد على النصائح المفيدة، بل والتمرد على أقل ضوابط النظام والتحدي من قبل الأبناء مدعين بأنهم يعرفون الصواب أكثر من الكبار.

لذلك حتى يتجنب الآباء المشاكل بينهم وبين أبنائهم، وحتى يعملوا على تقليل الخلافات بينهم وبين صغارهم، عليهم تقبل وتفهم التناقض في سلوك أبنائهم المراهقين. بل إن التقلب والانحراف السريع من التبعية والاعتماد على الكبار، إلى التحرر والاستقلال الكلي، هو من السمات الظاهرة في سلوك المراهقين. وهذه التغيرات هي محاولة الأبناء لحل مشاكلهم الاجتماعية والانفعالية.

٦- التذبذب في سلوك الأبناء بين تقبل توجيه الآباء، والتمرد على سلطتهم، مبعثه رغبة الأبناء في الاستقلالية، ورغبتهم في الاعتماد على غيرهم للتهرب من المسؤولية.

وهذه المظاهر السلوكية أكثر ظهوراً إبان مرحلة المراهقة، فهي مرحلة عدم استقرار لا يلتزم فيها المراهق بما حوله من قيود ونظم وتقاليد وأعراف،

حيث يحاول التخلص من متاعبه حتى يبدأ في الاستقرار، إذا لم يواجه بالسلطة المناسبة داخل المنزل أو خارجه.

وقد يعارض الآباء التمرد الذي يحدث من قبل الأبناء، عندما يتخطون مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.

والتمرد في حدوده المعقولة سمة من سمات التوافق الأسري، ورغبة من الأبناء في مشاركة الكبار المسؤولية، وأنهم أصبحوا ناضجين، وكلما تقبل الكبار من الآباء والمربين هذا التغير في سلوك الأبناء، وكان التوجيه بالإقناع والإرشاد والنصح، فإن التقارب بين الصغار والكبار سيحدث، بل سيقوم الصغار بتعديل وتحوير اتجاهاتهم السلبية وأفكارهم عن الكبار وسلوكهم نحوهم.

٦- قد لا يهتم الآباء بالمشكلات الطارئة للصغار، والتي قد يترتب عليها زيادة سوء التوافق بين الصغير وذاته، لذلك عندما تطرأ مشكلات في حياة الصغار فمن الضروري اهتمام الآباء بهذه المشكلات، والعمل على تعديل سلوك الأبناء حتى لا تتسع المعاناة من هذه المشكلات ويترتب عليها مضاعفات.

وقد تزداد متاعب الصغار إلى الحد الذي يؤدي إلى عزلهم عن باقي أفراد الأسرة، أو تتكاتف المضايقات إلى حد البكاء، أو العنف من قبل الصغار، أو التفوه بجارح الكلم.

وحتى يحدث الالتزام والضبط والتوافق الأسري، يلزم من الآباء إيجاد متنفس لهموم الأبناء ولما يعانونه من المشكلات أو الآلام النفسية.

ويمكن أن يتم ذلك بتشجيع الصغار والمراهقين على الإفصاح عن مشاعرهم وزيادة الصلة العاطفية بين الآباء والمربين وبينهم.

كيفية مواجهة الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء:

جانب آخر هام هن جوانب الالتزام بالضبط والربط والنظام في تنشئة الأبناء في المجتمع العربي السعودي بصفة عامة، وما قد ينطرح على المجتمع العربي السعودي هو ما يتمثل في الانفصالية الواقعة بين جيل الحاضر الممثل في الأبناء وجيل الماضي الممثل في الآباء، حيث تظهر في كثير من الأحيان سلطة الآباء في فرض معاييرهم دون مبالاة بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء.

والواقع أن الإمكانات الحاضرة والتغير الحضاري السريع الذي تشهده الساحة العربية، وعدم اقتناع الآباء في الكثير من الأحيان بالمستورد من الأفكار والتقاليد والمعايير التي تخالف ما عاش عليه الآباء، هذه الانفصالية من شأنها إحداث عدم التماسك الأسري واضطراب في تنشئة الأبناء، الأمر الذي يحتاج من الآباء إلى مساعدة وتوجيه الأبناء، عندما يحاولون إلزامهم بالمعايير والعادات والتقاليد وقواعد الضبط والنظام، مع الاهتمام بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء.

وكلما أدرك الآباء أن سوء التوافق من قبل الأبناء مرجعه فوارق

الحضارة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وأن نظرة الأبناء إليهم قد تصفهم بأنهم من جيل عتيق متزمت، وكانت محاولات الآباء للتغلب على هذه النزاعات في نفوس الأبناء عن طريق المناقشة والحوار الهادئ وزيادة الثقة بينهم وبين أبنائهم، وتعديل الأفكار السلبية من الأبناء، أدى ذلك إلى تقارب وتطابق أسري أكبر، بل إن هذا ما يضيق الثنائية والتعارض بين الأجيال، ويقرب من الاتجاهات داخل الأسرة الواحدة، حيث تتاح فرص التعبير عن المشاعر، ولا تفرض السلطة من قبل الآباء تجاه أبنائهم.

توجيه الآباء لتنمية الذاتية والاستقلالية بين الأبناء:

تنمية الذاتية والاستقلالية بين الأبناء عن طريق إتاحة فرص المشاركة في الأدوار الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، من شأنها تدعيم الحياة الأسرية المتماسكة، وتقليل المشاكل التي يعيشها جيل الأبناء.

والافتقار إلى الذاتية وإثبات الذات بين الأبناء مرجعه التناقض في سلوك الكبار والتناقض في نظام القيم والمعايير المعلنة داخل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة التربوية، والإجبار على احترامها. بل إن التناقض بين القديم وما يقتنع به القدامى والكبار من أهميته وقدره، وبين الحديث الذي يقتنع به الصغار والأحداث من أهميته وقدره، وبين قيم الجماعة والرفاق الصغار وبين قيم الكبار والآباء.. هذه التناقضات من شأنها إحداث اضطرابات في نفوس الصغار، وتكون من نتائجها الانعزالية والاغتراب أو فقدان الثقة بالذات. لذلك من أجل تقليل الصراعات في التفاعل والتعامل الأسري، ومن أجل تماسك أسري أفضل في مجتمعاتنا العربية، ومن

أجل علاقات وانتماء أسري بين أفراد الجماعة الأسرية في المجتمع العربي السعودي فقد لا يتم الانتماء وتأكيد الذات وثقة الأبناء بأنفسهم عن طريق النصح والوعظ، أو عن طريق الإرغام والقهر، بل يتم عن طريق مشاركة الأبناء مشاركة فعلية في التصرف فيما يتصل بحياتهم وفي مسؤولياتهم وأدوارهم الاجتماعية، حيث تتاح لهم الفرص المناسبة للتعبير عن مشاعرهم، في جو أسري هادئ، يحدوه النظام والضبط دون إفراط أو تفريط. وفي هذه التنمية الاستقلالية ما يدرب الأبناء على المواطنة والانتماء كمواطنين.

لذلك فإن تأكيد الذات وتحديد الهوية بالنسبة للأبناء من شأنه إيجاد توحد إيجابي مع الوالدين، وإعطاء الفرصة أمام الأبناء للوصول إلى قرارات إيجابية، ومن ثم فإن نتاج ذلك يدفع الأبناء إلى مشاركات إيجابية في مجالات أكثر اتساعاً عن نطاق الأسرة، وأكثر التزاماً بالضوابط والتماسك الاجتماعي في المجتمع الأم.

المبحث الرابع

الهدي الإسلامي

ومسؤوليات المرأة في المجتمع العربي السعودي

تمهيد:

إن الدور الأساسي للمرأة يتمثل في كونها الزوجة البارة الوفية بالحياة الزوجية، والأم الرؤوم التي تولي أبناءها كل عناية ورعاية حتى ينشؤوا على طاعة الله ورسوله، واحترام الكيان الأسري، والعمل من أجل بناء أوطانهم. كما أنها المرأة العاملة التي تبني أمجاد أوطانها وترعى بنات جنسها عندما تتاح لها فرصة العمل. فالمسؤولية إذن ليست يسيرة، والنهج في سبيل ذلك يقتضي اتباع ما أمر به الله ورسوله.

إن المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع السعودي بخاصة يحتاج إلى تعاون المؤسسات الاجتماعية عامة على عملية بناء أبنائه. ولا تستطيع الدول بكل قواها، ولا الفرد بجهده الفردي، ولا المرأة بمفردها، ولا البيت وأفراده مجتمعين ولا المدرسة بجهودها. ولا النظام الاجتماعي بكل قواه ولا أي من هؤلاء بمفرده أن يحقق الإصلاح المنشود، بل لا بد أن تتعاون هذه المؤسسات كلها، والأفراد جميعهم على إقامة أسس الإصلاح ورعايته حتى يؤتي ثماره فيما ينفع الأبناء.

والمرأة ركن أساسي من أركان الإصلاح، لا سيما إن كانت مثقفة، حيث لها واجبات نحو نفسها وبيتها، وقيامها بهذا الواجب يؤهلها للقيام بواجبها في المجتمع.

مسؤوليات المرأة في المجتمع السعودي:

إن المرأة في المجتمع الإسلامي عامة وفي المجتمع السعودي خاصة في حاجة ماسة إلى أن تستشعر مسؤولياتها أمام الله وأمام زوجها وأولادها. وكون هذه المسؤولية أمام الله يحملها على مضاعفة الجهد والبعد عن التقصير، ويقتضي ذلك أن تنبذ اللامبالاة، والاقتصار على الاهتمام بشؤونها الخاصة، كما تفعل كثير من السيدات المثقفات في هذه الأيام، ويقتضيها الأمر أن تتحمل قسطاً من أعباء الإصلاح والبناء. وإذا كانت الحياة الإنسانية لا يمكن أن تقوم ولا أن تستمر إلا بالمرأة، فطبيعي أن تشارك المرأة في كل ما يتصل بهذه الحياة[1].

كما أن هناك أموراً عدة تتصل بالرفع من مستواها وإعدادها للاضطلاع بمسؤولياتها تجاه الإصلاح في مجتمعنا على أساس:

١- أن تزداد الصلة بين المرأة وبين كتاب الله تبارك وتعالى وكذلك سنة رسوله ﷺ. فكتاب الله هو الحبل المتين، من تمسك به أفلح وهدي إلى صراط مستقيم، وحيزت له السعادة والنهج الواضح. فمما يليق بالمرأة المثقفة المسلمة التي تشغلها شؤون الحياة المتشعبة، الرجوع إلى هذين المصدرين والتزود من معينهما، فالعقيدة الصحيحة للمرأة المسلمة تلزمها أن تخصص وقتاً للاتصال بكتاب الله وسنة رسوله تلاوة وتدبراً ووعياً.

---

(١) محمد لطفي الصباغ: نظرات في المرأة المسلمة - بيروت- المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، ص ص ١٧-٢٣، (بتصرف).

وينبغي أن تنتقل هذه الصلة الوثيقة بالمرأة المسلمة إلى ميدان التطبيق والالتزام، فتعنى بأن تكون حياتها ترجمة حية ناطقة لما جاء فيها، وتعنى بروحها وعبادتها الواجبة والمستحبة، فاليقظة الفكرية والتألق الروحي وسيلتان فعالتان تمكنان المرأة في الدعوة من النجاح والعمل الجاد البناء.

٢- أن تنمي المرءة ذاتها ثقافياً عن طريق متابعة المطالعة والاستزادة من المعرفة، فذلك ينأى بها عن الإسفاف الذي تنحدر إليه كثيرات ممن يتركن القراءة والإصلاح بعد أن يحصلن على الشهادات العالية.

٣- أن تلزم نفسها بتهيئة الوسط الصالح الذي تحيا فيه وتتعاون معه على الخير، وتتبادل معه النصح، وألا تكون صلاتها إلا بمن يعينها على مهمتها الجليلة.. مهمة الإصلاح والبناء، وقد أمر الله ورسوله ﷺ بذلك فقال عز من قائل: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** ﴾ [**الكهف**: ٢٨].

٤- أن تقوم بعملية مزدوجة بينها وبين نفسها، وهذه العملية ترتكز على عنصرين:

أ- تقويم عملها بصفة دائمة بموضوعية محايدة، ونقد ذاتي لتصرفاتها من أجل رفع كفاءة عملها.

ب- التخطيط للخروج من الوضع الحالي إلى الوضع الأمثل بناء على التجربة التي عانتها.

إن ما سبق ذكره يُعد المرأة المثقفة المسلمة للقيام بواجبها الذي نجد له مجالين هما : البيت والمجتمع .

فاعلية المرأة السعودية في البيت وواجباتها نحو الأسرة:

إن البيت هو القلعة الحصينة التي لا يزال أعداء الإسلام يوجهون نحوها سهامهم ويريدون أن ينحوا كل أثر للإسلام عنه، ولم يستطيعوا حتى الآن اقتحامه والسيطرة عليه بصورة عامة، ولكنهم استطاعوا التسلل إلى بعض أعضائه عن طريق مناهج التعليم ووسائل الإعلام، وهم سائرون في عملهم التخريبي بمكر، ماضون فيه بتخطيط. وبمقدار غياب الوعي عن هذا البيت يستطيع هؤلاء الأعداء أن يحققوا أغراضهم بيسر وسهولة. والمرأة في البيت هي الدعامة الرئيسية، وواجبها صيانة بيتها من وسائل الأعداء المدمرة، والمحافظة على أن يستمر البيت في أداء مهمته الخالدة في تنشئة أبناء هذه الأمة على الإسلام وموالاته.

فهي - إن كانت مثقفة- تستطيع أن تجعل منه منطقاً لنماء أبنائها أقوياء، من خلال ما يقصه علينا التاريخ من أنباء فعالة لما للبيت المسلم من تأثير كبير عليهم. ونستطيع أن نضرب مثلاً لذلك ابن تيمية الذي كان لبيته الفاضل أثر واضح في تنشئته على العلم والجهاد والصلاح والإصلاح، وغيره كثير. وعرفنا في العصر الحاضر عدداً من رواد الإصلاح والدعوة الإسلامية كان للبيت المسلم أكبر الأثر في تكوينهم.

وهي - إن كانت مثقفة مخلصة حكيمة- تستطيع أن تحمي أولادها وزوجها من الانحراف.

وهي - إن كانت قوية الشخصية- تستطيع أن تصلح من أوضاع أخوتها ووالديها، وتحملهم جميعاً على جادة الإسلام.

إن الجيل الحاضر قد خرج إلى الحياة وتوافرت له كل سبل الحياة المترفة من وسائل الراحة والرفاهية ووسائل التسلية والمتعة، حتى غدا لا يتحمل المسؤولية بل يحيد عن جادة الصواب.

لذلك فإن مهمة المرأة المسلمة الواعية في البيت ليست يسيرة، بل تحتاج إلى صلابة وقوة. وقد حدثنا القرآن عن نساء فضليات كان لهن الأثر العظيم، من أمثال مريم وأم موسى وملكة سبأ وامرأة فرعون، كما حفل التاريخ الإسلامي بوافر من هؤلاء النساء على مر العصور من أمثال خديجة وعائشة وأم سلمة.

لذلك كانت سلامة البيت الذي يستقبل الوليد بما يضمن له السلامة النفسية والعقلية والصحية، ويغرس فيه القيم الأصيلة التي نحتاج إليها في حياتنا العامة وفي مواجهة ما أصاب الأمة الإسلامية من إعاقات تقف ضد نمائها وازدهارها.

obeikandl.com

توصيات
الرعاية الأسرية والتنشئة الاجتماعية
في المجتمع العربي السعودي

تمهيد:

من الأهمية بمكان أن يبرز دور الأسرة في المجتمع العربي السعودي باعتبارها أولى المؤسسات الاجتماعية من حيث مسؤولية التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يتحقق للصغار والمراهقين والشباب التوازن الاجتماعي من خلال التربية والتوجيه والقدوة والاهتمام في مراحل النمو المتعاقبة. وليس الأمر قاصراً على الأسرة إذ إن المؤسسات التربوية والتعليمية لها دورها في النمو المتوازن والمتكامل في النواحي الروحية والاجتماعية والعقلية والنفسية والحسية للشباب، حيث من واجبها أن تزود أبناء المجتمع العربي السعودي بالقدر الأساسي من المعارف والاتجاهات والمهارات، وتنمي شخصياتهم من خلال كشف قدراتهم ومواهبهم وتوجيههم دراسياً ومهنياً وفقاً لاستعداداتهم وقدراتهم الخاصة.

والمؤسسات التعليمية - وعلى رأسها الجامعات- تقوم بتطوير الحياة الثقافية، وإجراء البحوث الاجتماعية التي تخدم البيئة المحلية، وتنمي قدرات المتعلمين والشباب، وتفسح المجال أمام استعداداتهم وابتكاراتهم، وتوفر لهم البحث العلمي عند تخرجهم وعند تحملهم مسؤولية العمل المنتج، وتنمي لديهم القديم والمبادئ التي تزيد من عطائهم وإخلاصهم، وتمنحهم الفرص المناسبة في اختيار المهنة المناسبة، وتحقق لهم تطبيقات

عملية في مراحل دراساتهم حتى تتطابق في فكرهم القيم وأنماط السلوك والمبادئ والممارسات الفعلية.

كما أن المؤسسات المسؤولة عن رعاية الأبناء عامة والشباب خاصة، هي التي تقدم الأنشطة والبرامج التي تستوعب طاقات الأبناء والشباب في أوقات الفراغ أو على مدار الخطط طويلة المدى، وتنمي قدرات الأبناء والشباب، وتعمل على تقليل المشكلات التي تواجههم، وتتيح لهم أداء أدوارهم في البناء والإنتاج في الوطن.

وفيما يلي وسائل التنشئة الاجتماعية من خلال وسائل رعاية مظاهر النمو النفسي والاجتماعي:

تمثل مظاهر النمو الجسمي، والعقلي، والاجتماعي، والجنسي، والأخلاقي والديني والانفعالي والسلوك الديني، الصلة الوثيقة باحتياجات الشباب ودوافعه ومشكلاته، مع تأثيرها الوظيفي على توافقه النفسي والاجتماعي.

ونعرض فيما يلي توصيات تتعلق بوسائل الرعاية بمظاهر النمو المشار إليها[1]:

١- النمو الجسمي: ينبغي على الآباء والمربين نشر الثقافة الصحية بين الأطفال والمراهقين والشباب، والمبادرة إلى علاج الأمراض العضوية والنفسية التي قد يتعرض لها الأبناء، وتحسين النمو الجسمي باعتبار أن الصحة النفسية في الجسم السليم.

(١) عبد المجيد سيد أحمد منصور: (مرجع سابق)، ص ص ٩٩-١١٤.

هذا بالإضافة إلى استثمار طاقات الأبناء الكبار من المراهقين والشباب في النشاط الرياضي والكشفي والثقافي والاجتماعي داخل وخارج المدرسة، وفي الأندية التي تلقي عناية من المسؤولين.

٢- النمو العقلي: يوجب على الآباء والمربين الاعتراف بأهمية الإرشاد النفسي والتربوي والمهني، وإتاحة فرص التفكير والإبداع وتنمية الطاقات والقدرات الكامنة لدى الأبناء في أعمال منتجة للمجتمع، تحقق الثقة في نفوس الأبناء وتزكي الطموح، وتنمي الابتكار والإبداع والإيجابية والواقعية في الحياة العلمية.

٣- النمو الاجتماعي: يتطلب هذا الجانب من مظاهر اهتمام الآباء والمربين توفير المناخ المناسب للتوافق الاجتماعي، وتنمية الذكاء الاجتماعي، وتنمية المرونة في تبادل الرأي، والتوسع في إقامة مراكز الترفية لتقديم الرعاية الاجتماعية والرياضية، حيث يمكن إتاحة الفرص لتحمل المسؤولية الاجتماعية وتنمية الشخصية وتكوين اتجاهات تتوافق وقيم المجتمع ومساعدة الأبناء في دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي.

٤- النمو الجنسي: في إطار مظاهر النمو الجنسي تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الآباء والمربين في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال معاونة وتوجيه الأبناء وخاصة المراهقين والشباب، على أن يتم توجيه النشاط الجنسي الذي يبدأ مع بداية المراهقة، بإعلاء الدافع وتحويله إلى أنشطة أخرى من خلال الاهتمام بالتربية الرياضية والنشاط الاجتماعي والديني وممارسة الهوايات، مع البعد عن المثيرات التي تتناولها الكتب والمجلات والبرامج التلفزيونية وأشرطة الفيديو، وتنمية المعلومات المفيدة عن الجنس

وآثاره الضارة في حالة الإشباع المنحرف، مع تزويد الشباب بالمعايير والقيم الاجتماعية والدينية وإقناعه باحترام الحرمات وكيفية الحفاظ على حقوق الأقارب والجيران والمعارف وصيانة الأعراض، إضافة إلى تزويد المراهقين والشباب بالمعارف القائمة على أن الحياة الزوجية العامة ليست قاصرة على الجنس بل هي مسؤوليات اجتماعية وأعباء اقتصادية وانتماء وإثارة وتضحية.

٥- النمو الأخلاقي: في هذا المظهر من مظاهر النمو يوجه الاهتمام إلى الجانب التربوي لكل من الدين والأخلاق وذلك بتوعية الأبناء بالتمسك بالخلق القويم، والبعد عن التعصب، والاستقامة ومراقبة الضمير في السلوك، ومقاومة الانحرافات والمغريات المادية والجنسية، وتنمية المسؤولية والاعتصام والتماسك الاجتماعي، من أجل توافق نفسي واجتماعي للفرد في الأسرة والمجتمع على السواء.

٦- النمو الانفعالي: ويتطلب هذا الجانب من مظاهر اهتمام الآباء والمربين تنمية المشاعر والقيم والاتجاهات الإنسانية الإيجابية، مثل حب الله والناس والعزة والصدق والشجاعة والصراحة والإرادة والضبط والالتزام. وكل هذه المشاعر ذات الصلة بالجانب الانفعالي والعاطفي والوجداني، تنمي شخصية الأبناء في المجتمع العربي السعودي في تكامل واتزان، وتحرر الفرد من الخوف والضعف، ومن مشاعر النقص وغيرها من السلبيات.

٧- السلوك الديني: من خلال التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة، يمكن توجيه الآباء على حث أبنائهم باتباع السلوك الديني الذي يقوم على

اتباع العقيدة الصحيحة، التي من شأنها أن تنمي لدى الناشئة الرحمة والعدل والأخوة، والقيام بالشعائر الدينية، واحترام الكبير والعطف على الضعيف وعلى الصغير، والوصية بالوالدين والأقارب والجيران، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ما من شأنه الالتزام الديني في الأقوال والأفعال.

وبعد، أسأل الله أن يكون من وراء هذا الجهد المتواضع علم ينفع، وعمل يشفع يوم الحساب الأكبر.

كما أسأل الله الهداية والتوفيق، وصلى الله على خاتم الرسل والأنبياء أجمعين.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهارس

obeikandl.com

obeikandl.com

الآية	الصفحة
٢- سورة البقرة	
﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ... ﴾ آية ٤٤	١٧٠
﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ... ﴾ آية ٤٥	٩٥
﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ آية ١٥٢	٣٩
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ... ﴾ آية ٢٢٨	٩٣
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ... ﴾ آية ٢٣٣	١٠٨
﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ... ﴾ آية ٢٥٦	٣٧
﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ... ﴾ آية ٢٨٥	٣٩
﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ آية ٢٨٦	٤٢
٣- سورة آل عمران	
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ... ﴾ آية ١١٠	٢٢-٣١-١٦٠
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي... ﴾ آية ٣١	١٥٨
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ... ﴾ آية ١٠٤	١٦١
﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم... ﴾ آية ١٩٥	١٢٤
٤- سورة النساء	
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ.... ﴾ آية ١	١٢٢
﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ... ﴾ آية ٤	١٢٧
﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ... ﴾ آية ٧	١٢٧
﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا... ﴾ آية ٩	١١
﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ... ﴾ آية ٣٢	١٢٧

obeikan.com

الآية	الصفحة
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ... ﴾ آية ٣٤	٨٥-٩٣
﴿ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ... ﴾ آية ٣٤	٩١
﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ ... ﴾ آية ٥٩	١٦١
﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ... ﴾ آية ٦٥	١٥٨
﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ ... ﴾ آية ١١٤	٢٣
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ... ﴾ آية ١٢٥	٥٠
﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... ﴾ آية ١٦٥	٤١
٥- سورة المائدة	
﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ... ﴾ آية ٢	٩٠-١٦٢
٦- سورة الأنعام	
﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ... ﴾ آية ٦	٤٨
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ... ﴾ آية ٨٢	٣٩
٧- سورة الأعراف	
﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ .... ﴾ آية ٥٨	١٧٩
﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ... ﴾ آية ٦٢	١٦٣
﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ ... ﴾ آية١٥٧	١٢٣
﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ... ﴾ آية ١٧٥-١٧٦	٤٧
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴾ آية ١٨٩	٧٨
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ... ﴾ آية ١٩٩	١٦٠
﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ... ﴾ آية ٦٨	١٦٣

الآية	الصفحة
٩- سورة التوبة	
﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ... ﴾ آية٦٧-٦٨	١٢٦
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... ﴾ آية ٧١	٤٣-٩٠-١٢٥
١١- سورة هود	
﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ... ﴾ آية ٨٨	١٧٠
١٣- سورة الرعد	
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ ... ﴾ آية ٣٨	٧٥
١٦- سورة النحل	
﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ... ﴾ آية ٧٨	١١٠
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ... ﴾ آية ٩٧	١٢٤
﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ آية ١٢٥	٣٦-١٦٢
١٧- سورة الإسراء	
﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ... ﴾ آية ١٣- ١٤ .	٤١
﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً... ﴾ آية ١٦	٤٨
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ... ﴾ آية٢٣- ٢٤	١١٥
﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ... ﴾ آية ٢٧	٩٧
﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ... ﴾ آية ٣١	١٥٢
﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ... ﴾ آية ٣١	١٥٣
١٨- سورة الكهف	
﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم... ﴾ آية ٢٨	٢٠٥

obeikandl.com

الآية	الصفحة
﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن... ﴾ آية ٢٩	٣٧
﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا... ﴾ آية ١٠	٤٢
١٩- سورة مريم	
﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ... ﴾ آية ٩٣-٩٥	٤١
٢٠- سورة طه	
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ... ﴾ آية ١٣٢	٩٤-١٥٢
٢٢- سورة الحج	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا... ﴾ آية ٧٧	٢٤
٢٤- سورة النور	
﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ... ﴾ آية ٢٦	٨٠
﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ... ﴾ آية ٣٢-٣٣	٧٦
٢٥- سورة الفرقان	
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا... ﴾ آية ٦٧	٩٧
﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ... ﴾ آية ٧٤	٧٩-١٦٢
٢٩- سورة العنكبوت	
﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ... ﴾ آية ٥٦	٣٩
٣٠- سورة الروم	
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا... ﴾ آية ٢١	٧٤-٧٨-٨٠-٨٩
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا... ﴾ آية ٣٠	١١٠

الآية	الصفحة
٣١- سورة لقمان	
﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ... ﴾ آية ١٤	١١٤
﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي... ﴾ آية ١٥	١١٦
٣٣- سورة الأحزاب	
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ﴾ آية ٢١	١٥٧
٣٤- سورة سبأ	
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ... ﴾ آية ٤٦	٣٧
٤١- سورة فصلت	
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا.... ﴾ آية ٤٦	٤٠
٤٢- سورة الشورى	
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ... ﴾ آية ٣٨	٩٠
٤٧- سورة محمد	
﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ... ﴾ آية ٣٨	٢٩
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ... ﴾ آية ٢	٤٧
٤٩- سورة الحجرات	
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..... ﴾ آية ١٠	١٦٢
٥٣- سورة النجم	
﴿ أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ... ﴾ آية ٣٨	٤١
٥٧- سورة الحديد	
﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ... ﴾ آية ٣	٣٨

obeikandl.com

الآية	الصفحة
٥٩- سورة الحشر	
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ... ﴾ آية ٧	١٥٨
٦١ سورة الصف	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ... ﴾ آية ١-٢	١٥٠
٦٢- سورة الجمعة	
﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ... ﴾ آية ٢	٤٥
٦٧- سورة الملك	
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ... ﴾ آية ٢	٤٥
٧٠- سورة المعارج	
﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا... ﴾ آية ١٩-٢٢	٤٣
٩٠- سورة البلد	
﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ... ﴾ آية ١٧	٤٣
٩١- سورة الشمس	
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا... ﴾ آية ٧-١٠	٤٥
١٠٣- سورة العصر	
﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ... ﴾ الآيتان ١-٢	٣٢-٤٣

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
كل سلامي من الناس صدقة	٢٣
على كل مسلم صدقة	٢٤
أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به	٢٩
تبسمك في وجه أخيك صدقة	٢٩
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين العرب	٣٧
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً	٤٠
رفع القلم عن ثلاثة	٤١
إنما الأعمال بالنيات	٤١
قل آمنت بالله ثم استقم	٥٠
أما والله إني لأخشاكم لله	٧٦
وفي بضع أحدكم صدقة	٧٧
اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما	٨٤
مجالسكم الرجل إذا أتى أهله	٩١
مثل المؤمنين في توادهم	٩٢
أما بعد أيها الناس، إن لنسائكم	٩٤
أن تطعمها إذا طعمت	٩٤
لا يفرك مؤمن مؤمنة	٩٥
لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن	٩٧
ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم	٩٨
أنت أحق به ما لم تنكحي	١٠٩
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٩٠

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
ما من مولود إلا ويولد على الفطرة	١١٠
ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما	١٥١
مروا الصبي بالصلاة	١١٠
مروا أولادكم بالصلاة	١٥٢
إن ابني ارتحلني	١١٢
أفعلت هذا بولدك كلهم	١١٢
الزموا أولادكم وأحسنوا إليهم	١٥١
ألك أبوان كبيران	١١٥
الصلاة على مواقيتها	١١٥
أمك قال: ثم من؟	١١٦
ألا أدلكم على أكبر الكبائر	١١٦
من كان له ثلاث بنات	١٢٣
الدين النصيحة	١٢٦
خيركم خيركم لأهله	١٢٧
كل مولود يولد على الفطرة	١٥٠-١٧٨
سووا بين أولادكم في العطية	١٥١
حق الولد على والده	١٥٢
رحم الله والداً أعان ولده على بره	١٥٢
أو أملك أن يكون قد نزع الله من قلبك	١٥٣
كفى بالمرء إثماً أن يضيع	١٥٣
من دل على خير فله أجر فاعله	١٦٤

obeikandi.com

الحديث	الصفحة
فوالله لأن يهدي الله بك	١٦٥
من دعا إلى هدى	١٦٥
من سن في الإسلام	١٦٦
دعوني ما تركتكم	١٦٦
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	١٦٧
من رأى منكم منكراً	١٦٧

obeikandl.com

obeikandl.com

قائمة بالمصطلحات الواردة في الدراسة

(أ)

الأسرة	Family
الأسرة الممتدة المركبة	Extended complex family
الأسرة النواة	Nuculear family
(جماعة) الأسرة	Family group
(وحدة) الأسرة	Family unit
استعدادات وراثية	Genetical aptitudes
الاستقلالية	Independancy
الاعتمادية (الاتكالية)	Dependancy
الاهتمامات الإنسانية	Human concern
الإنسانية	Humanity

(ب)

البيئة	Environment
البيئة الحضارية	Civil environment
البيئة الاجتماعي	Social environment

(ت)

التعلم الاجتماعي	Social learning
التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي)	Socialization
توائم متماثلة (متطابقة)	Indentical twins

obeikandl.com

	(ث)
الثقافة	Culture
	(ج)
جماعة	Group
	(د)
دور الأب	Father role
	(ط)
الطبقة الاجتماعية	Social class
	(ع)
العلاقات الإنسانية	Human relations
العلاقة الوثقى	Intimate relations
العلاقة الأولية	Primary relations
	(ق)
القيم	Values
القيم الأخلاقية	Ethical values
	(م)
المعايير	Norms
المعايير الاجتماعية	Social norms
النظم	Systems
	(و)
الوحدة الاجتماعية	Social unit
وحدة موجهة	Vector unit
الوراثة	Heredity

obeikandl.com

المراجع العربية

- أبو يعلى: الأحكام السلطانية.
- ابن منظور: لسان العرب. بيروت، دار الفكر، المجلد الرابع ص١٩.
- ابن منظور: لسان العرب. بيروت، دار الفكر، المجلد الثامن، ص ٥٢.
- ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، ص ١٩.
- ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، ص ١٩.
- مجموع فتاوى ابن تيمية، ٤: ١٨١.
- ابن تيمية: الحسبة ومسؤولية الحكومات الإسلامية. القاهرة، دار الإسلام ١٩٧٣م. ص ١١٥.
- أبو زيد، أحمد: البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الخامسة، ١٩٧٦م ص ص ١٣٦-١٤٣.
- أبي القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني): المفردات في غريب القرآن، ص ص ٢١٣-٢١٤.
- السيد، فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة، دار الفكر العربي، ط، ١٩٧٦م، ص ص ٢١٩-٢٥٠ (بتصرف).
- الثاقب، فهد: التحضر وأثره على البناء العائلي. الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الرابع عشر، ١٩٨٦م.

-الحسيني، السيد وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية. القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م، ص ٢٤٧ وما بعدها.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن: الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام. الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ص ٢١-٤٢، (بتصرف).
- الحقيل، سليمان عبدالرحمن: (مرجع سابق)، ص ص ٩١-٩٥. (بتصرف).
- حميد الله، محمد: الوثائق السياسية. دار الإرشاد، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٣٠٨.
- جمال، أحمد محمد: محاضرات في الثقافة الإسلامية. القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ط٣، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص ١٢٩.
- زهران، حامد عبد السلام: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). القاهرة، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٧٢م، ص ص ٢٢-٢٤ (بتصرف).
- شتا، السيد علي: دراسات في المجتمع السعودي. الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص ١٦، ١٧.
- الشوكاني: السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. جدة، ص ٥٨٦.
- الصباغ، لطفي محمد: نظرات في الأسرة المسلمة. بيروت، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ص ٦٦-٧٣، (بتصرف).
- فالح، سعيد: دراسات في المجتمع العربي السعودي. جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، (بتصرف).

- فالح، سعيد: البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية. جدة، مطابع سحر، ١٩٨٣م.
- قطب، سيد: في ظلال القرآن. جدة، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- قريطم، عبدالهادي وآخرون: الأسرة السعودية، الدور والتغير وأثرهما في اتخاذ القرارات. جدة، دار البلاد، ص ١٨، (بدون تاريخ).
- عبده، محمد ورضا، رشيد: تفسير المنار، الآية ١٠٤، سورة آل عمران، جـ٤، ص ٢٣.
- عبد الطلب، محمود محمد كمال: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعوة الحق. رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد ١١٠، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ص ٨-١٦.
- العبد، محمد عبداللطيف: الأخلاق في الإسلام. المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ٢١٦/ ٢٢٦. (بتصرف).
- العبد، محمد عبداللطيف: (مرجع سابق) ص ص ٢٢٠-٢٢٦.
- العدوي، إبراهيم: النظم الإسلامية، مقوماتها الفكرية ومؤسساتها التنفيذية في صدر الإسلام والعصر الأموي. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص ٢٩٧.
- العسال، أحمد محمد: الإسلام وبناء المجتمع. الكويت، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ص ٩٧- ١٠٣.
- العسال، أحمد محمد: الإسلام وبناء المجتمع. الكويت، دار القلم، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ص ١٧٩-١٩٠، ٢٣٦-١٥١ (بتصرف).

- عمر، ماهر محمود: سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ٨٩/ ٩٦، (بتصرف).
- الغزالي، أبو حامد: إحياء علوم الدين. القاهرة، كتاب الشعب، جـ٢، ص١١٩٢.
- غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ص ١٧٦.
- الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية.
- مبيض، محمد سعيد: آداب المسلم في العبادات والمعاملات والعادات المعاصرة. الدوحة، قطر، دار الثقافة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ١٦٢-١٦٥ (بتصرف).
- منصور، عبدالمجيد سيد أحمد: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي. الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ١٤٠٧هـ، ص ص ١٩١- ٢٢١، بتصرف.
- موسى، محمد يوسف: فلسفة الأخلاق في الإسلام وصلاتها بالفلسفة الأغريقية. القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ط ٢، ص ٥٥.

المراجع الأجنبية

- Saad E. Ibrahim and Donald P. cole, Saudi Arabian Bedouin. Cairo Paper. in Social Science. The American University in Cairo, April 1978, P.3.

obeikandl.com